قبل أن تتوجهوا إلى المشافي توجهوا إلى الرحيم الشافي

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.** (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.** (الأحزاب: 70، 71).

**أما بعد؛** فإنّ أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين.

نجد كثيرا في هذه الآونة، وفي الإعلام بشتى أنواعه؛ الكلامَ عن أمراض مستجدّة، أمراضٌ كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان:

**("لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا؛ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، ...").** رواه ابن ماجه (4019).

أمراضٌ جديدة، فـ[ها قد حضر **(كورونا)** بعد إنفلونزا الخنازير، وإنفلونزا الطيور، وحُمَّى الضنك، والجمرة الخبيثة، وحمى الوادي الُمُتصدِّع! وفيروس سارس، فلماذا سُلِّطت علينا هذه البلايا؟!

كثير من الناس لا يُدرك أنّ هذه الأمراضَ فيها استخراجٌ لعبودية الناس لله في الضرّاء، وهي أيضاً أرزاقٌ تُدِرُّ على المشافي العالمية ملايينَ الدولارات!

**وعبر التاريخ؛** وفي عام (166 ق. م)، هزَّ الجدري عرش الإمبراطورية الرومانية، وتسبب بوفاة ألفي شخص يومياً في روما وحدها.

وفي عام (410 م)، دمَّر البرابرة الامبراطورية الرومانية، وعاثوا في أوروبا فساداً، قبل أن يتساقطوا صرعى بسبب جراثيم غامضة لم تضرّ السكان المحليين الذين كانوا يملكون مناعة ضدها.

**وفي عصر الفتوحات الإسلامية** قتل الطاعون أضعاف من أُستشهد في فتوحات الشام والعراق قبل أن يختفي فجأة بلا سبب واضح!

وفي السنوات الهجرية بين: (1347 و 1350هـ)، =قبل تسعين عاما تقريبا= تسبَّب الطاعون في القضاء على نصف سكان أوروبا وثلث سكان العالم، والسبب هو الفئران المريضة التي كانت تدخل سفن الشحن القادمة من الصين، وتنقل معها جراثيم المرض إلى منطقة الشرق الأوسط ودول أوروبا، التي كانت بالنسبة لها أرضاً جديدة لا يملك سكانها مناعة ضده.

**وحين** اكتشف الأوروبيون الأمريكتين نقلوا معهم جراثيم تُعدُّ بسيطة ومسالمة بالنسبة لهم، لكنها تعتبر جديدة وقاتلة بالنسبة للقبائل الهندية =وهم الهنود الحمر= في القارتين، وكانت النتيجة وفاة الآلاف من الهنود الحمر نتيجة أمراض "بسيطة" حملها الأوروبيون معهم كالأنفلونزا والحصبة والعنقز، قبل أن تتوقف من تلقاء نفسها خلال ثلاثة عقود...

**والخلاصة الشرعية؛** أن الطبيبَ والمريضَ لا يملكان نفعاً ولا ضراً، فالجميع هالك:

إِنَّ الطِّبيبِ بطبِّه وَدَوَائِهِ \*\*\* لا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَقْدُورٍ أتى

مَا لِلطَّبِيبِ يَموتُ بِالدَّاءِ الَّذِي \*\*\* قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى

هَلَكَ الْمُدَاوَى وَالْمُدَاوِي والَّذِي \*\*\* جَلب الدوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى

**واليقين** أن فيروس كورونا لن يضر أحداً إلا بإذن الله، ولا يردُّ القدر إلا الدعاء]. منقول.

**ألا واعلموا عباد الله!** أنّ الْأَمْرَاضَ وَالْمَصَائِبَ؛ تكفيرٌ لِذُنُوب المسلمين، ورِفْعةٌ في درجات المؤمنين، وتحذيرٌ للغافلين من غير المسلمين، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ =رضي الله عنه= قَالَ: (دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه) =وعلى آله وصحبه= (وسلم وَهُوَ مَوْعُوْكٌ)، أي: مصاب بالحمَّى =بأبي هو وأمي= (عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ)؛ أي: كِساء أو فِراش له أَهْداب، (فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ)، =أي من وراء القطيفة= (فَوَجَدْتُ حَرَارَتَهَا فَوْقَ الْقَطِيفَةَ)، فَقُلْتُ: (مَا أَشَدَّ حَرَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ!) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

**("إِنَّا كَذَلِكَ؛ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلَاَءُ")،** أي: الْمِحْنَة، وَالْمُصِيبَة **("وَيُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ")،** فَقُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً؟!) قَالَ: **("الْأَنْبِيَاءُ")،** قُلْتُ: (ثُمَّ مَنْ؟) قَالَ: **("ثُمَّ الْعُلَمَاءُ")**، قُلْتُ: (ثُمَّ مَنْ؟) قَالَ: **("ثُمَّ الصَّالِحُونَ، كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ، حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا، وَيُبَتَلَى بِالْقَمْلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَلأَحَدُهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِالْبَلاَءِ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ").** رواه ابن ماجة (4024)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (995).

وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("مَا اخْتُلِجَ عِرْقٌ وَلَا عَيْنٌ إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا يَدْفَعُ اللهُ عَنْهُ أَكْثَرُ").** رواه الطبراني في معجمه الصغير (1053)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (5521)، **(اختُلِج):** انتُزِعَ، أو اقتُطِع عرق ولا اقتلعت عين، يعني ما يصاب الناس إلا بذنب وما يدفع الله أكثر.

وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ: (عَادَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا بِهِ جُرْحٌ)، =زاره في مرضه=، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("ادْعُوا لَهُ طَبِيبَ بَنِي فُلَانٍ")**، فَدَعَوْهُ فَجَاءَ، فَقَالُوا: (يَا رَسُولَ اللهِ! وَيُغْنِي الدَّوَاءُ شَيْئًا؟!) فَقَالَ: **("سُبْحَانَ اللهِ! وَهَلْ أَنْزَلَ اللهُ مِنْ دَاءٍ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا جَعَلَ لَهُ شِفَاءً؟")**. رواه أحمد (23156).

وكذلك روى الترمذي وابن ماجه وأحمد؛ عَنْ أُسَامَةَ بْنَ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: (شَهِدْتُ الْأَعْرَابَ) =أي: البدو الذين يأتون من البوادي= (يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم):

(يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟!) فَقَالَ: **("نَعَمْ! تَدَاوُوْا عِبَادَ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً؛ إِلَّا دَاءً وَاحِدًا")،** قَالُوا: (يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُوَ؟!) قَالَ: **("الْهَرَمُ")**. رواه الترمذي (2038)، أي: كبر السن، لا يرجع الإنسان شبابا، لا يوجد دواء لأن يرجع الإنسان إلى شبيبته.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ، بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ** عز وجل"). رواه مسلم (2204).

قال النووي نقلا عن القاضي: [فَكَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبَّهَ بآخر كلامه على ما قد يُعَارَضُ بِهِ أَوَّلُهُ، فَيُقَالُ:

**قُلْتَ:** لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَنَحْنُ نَجِدُ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَرْضَى يُدَاوُونَ فَلَا يَبْرَءُونَ!

فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ لِفَقْدِ الْعِلْمِ بحقيقة المداواة، لا لفَقْدِ الدواءِ، وهذا واضح، والله أعلم]. شرح النووي على مسلم (14/ 192).

لكن لا بد من الوقاية من الإصابة بالأوبئة قبل وقوعها، ولو اتبعنا الإرشادات النبوية، والتوجيهات من هذا النبي صلى الله عليه وسلم؛ لنجونا من كثير، بل ربما من كلِّ المصائب والأوبئة، ومن ذلك الْأَمْرُ بِتَغْطِيَة الآنية، فقد ورد عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

**("غَطُّوا الْإنَاءِ")،** =في الليل عندما يريد أن ينام الإنسان بعد غروب الشمس من السنة عليه أن يغطي الإناء= **("وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ")**، =وما أكثر ما نهمل هذا، ومن يعلَم ما في بيوتنا من أبنائنا ونسائنا، والمطبخ يعجّ بالأواني، ويعجُّ بالأكياس ونحوها، فهل نغطي ونسمي الله؟ فهل نوكئُ السقاءَ ونُسَمِّ الله؟

لذلك جاءت الأمراض بكثرتها وجِدَّتِها، نسأل الله السلامة، (قَالَ اللَّيْثُ: فَالْأَعَاجِمُ عِنْدَنَا يَتَّقُونَ ذَلِكَ فِي كَانُونَ الْأَوَّلِ). رواه مسلم 99- (2014)، والأعاجم كأنَّ عندهم علم من ذلك، فكانوا يغطون أوانيهم في شهر في السنة.

وروى البخاري ومسلم وغيرهما؛ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِقَدَحِ لَبَنٍ مِنْ النَّقِيعِ) -هُوَ الْمَوْضِع والمكان الَّذِي حُمِيَ لإبل الصدقة ولِرَعْيِ النِّعَم، وَكَانَ وَادِيًا يَجْتَمِع فِيهِ الْمَاء، أتى من المكان الذي فيه الإبل والغنم بلبنٍ حليب، واللبن كان (لَيْسَ مُخَمَّرًا)، أي: ليس مغطّىً، (فَقَالَ: لِيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"أَلَا خَمَّرْتَهُ؟"**) (**"وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا**")، إذا كان الإناء كبيرا أو ليس له غطاء فاعرض عليه شيئا وقل بسم الله، (قَالَ: ثُمَّ شَرِبَ). رواه مسلم 93- (2010).

-الْمَعْنَى أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُغَطِّهِ، فَلَا أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِ شَيْئًا.

ويقول ابن حجر رحمه الله في شرح الحديث: [وَأَظُنّ السِّرَّ فِي الِاكْتِفَاءِ بِعَرْضِ الْعُودِ أَنَّ تَعَاطِيَ التَّغْطِيَةِ، أَوْ الْعَرْضِ يَقْتَرِنُ بِالتَّسْمِيَةِ، =اعرض العود على الإناء وسمِّ الله سبحانه وتعالى= فَيَكُون الْعَرْضُ عَلَامَةً عَلَى التَّسْمِيَةِ، فَتَمْتَنِع الشَّيَاطِينُ مِنْ الدُّنُوّ مِنْهُ]. فتح الباري لابن حجر (10/ 72).

والله يحفظ هذا الإناء بعرض العود والتسمية من الأوباء.

ومن الوقايةِ من الإصابةِ بالأمراض **عدمُ تعاطي المحرمات**؛ مِن شربِ الخمور، وتعاطي المخدراتِ والمسكرات، وأنواعِ التدخينِ والشيشة والأرجيلة.

**وأكلِ لحومِ ما خَبُثَ لحمُه من الطيور؛** كالصقور والعقبان، والنسور والغربان، وكل ما يأكل بمخلبه من الطير.

**أو يأكل بنابه من الحيوان؛** كالكلاب والقطط والفهود، والنمور والذئاب والأسود.

**وما هو خبيثٌ مما يأكل القاذورات؛** كالخنازير والفئران والجرذان، والحشرات والعقارب، والضفادعِ والخفافيش والصراصير، وغيرها مما لم تستطيبه العرب، بل تستقذره وتستخبثه، قال سبحانه:

**{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ}.** (المائدة: 3).

**فكلُّ ما ذُكر؛** تعاطيه ينشئُ أجيالا من الأمراض الفتاكة المتطوِّرة، التي يصعب إيجادُ الدواءِ الناجع لها، والشفاءِ التام منها.

**ومن الحدِّ من انتشار الوباءِ عند وقوعه؛** عدمُ الاختلاط بمن يصاب بالوباء.

**ومن ذلك؛** اجْتِنَابُ الْمَجْذُومين، والبعدُ عنهم، وعدمُ مخالطتهم، فقد جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله =تعالى= عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("فِرَّ مِنْ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنْ الْأَسَدِ").** رواه البخاري (5380).

**(الْجُذَام):** هو مرض وعِلَّةٌ رَدِيئَةٌ تَحْدُثُ مِنْ اِنْتِشَارِ الْمِرَّةِ السَّوْدَاء فِي الْبَدَنِ كُلِّه، فَتُفْسِدُ مِزَاجَ الْأَعْضَاء، وَرُبَّمَا أَفْسَدَ فِي آخِرِهِ إِيصَالَهَا حَتَّى يَتَآكَّل. يعني تتآكل أطرافه، أي أطراف أصابعه وأطراف آذانه وأطراف أنفه.

قَالَ اِبْنُ سِيدَهْ: سُمِّيَ =مرض الجذام= بِذَلِكَ؛ لِتَجَذُّمِ الْأَصَابِع وَتَقَطُّعهَا. (فتح الباري) لابن حجر (10/ 158).

**ومن ذلك أيضا ما يسمَّى بالحجْرِ الصِّحيِّ**، والتَّدَاوِي مِنْ الْأَمْرَاضِ الْوَبَائِيَّة ومنها الطاعون، روى أحمد (25118)، في مسنده، عَنْ عَائِشَةَ أم المؤمنين رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("لَا تَفْنَى أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ")،** فَقُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللهِ! هَذَا الطَّعْنُ) =أي: قتال أعداء المسلمين= (قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونُ؟!) قَالَ:

**("وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ")؛ ("غُدَّةٌ")**، الغُدَّة: الورم في الجسد، وهو قطعة صلبة يركبها الشحم، تكون في العنق وغيره.

**("كَغُدَّةِ الْبَعِير")ِ،** أي: كبيرة ضخمة **("تَخْرُجُ بِالْآبَاطِ وَالْمَرَاقِّ")،** الـمَرَاقّ: ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي تَرِقُّ جلودها.

**("مَنْ مَاتَ فِيهِ")؛** أي: بالطاعون **("مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ أَقَامَ فِيهِ؛** لا يخرج من البلد التي فيها حجر صحي، **("كَانَ كَالْمُرَابِطِ")،** أي: المجاهد ومن يقوم على حراسة الثغور، مع اليقظة والتأهب للقتال، هذا هو المرابط، وهذا هو الذي لا يخرج من هذا البلد الذي فيه ما فيه من وباء، وهذا كأنه **("فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ فَرَّ مِنْهُ كَانَ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ")**. كأنه فر من ساحة القتال من أعداء الله؛ لأن في فراره أذى لغيره.

وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("الطَّاعُونُ رِجْزٌ، أَوْ عَذَابٌ عُذِّبَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ")،** =قال بعض العلماء في بيان من عُذِّب بالطاعون؟-هُمْ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا فَخَالَفُوا، قَالَ تَعَالَى:

**{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ}.** قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أحد شراح الحديث: فَأُرْسِلَ عَلَيْهِمْ الطَّاعُونُ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي سَاعَةٍ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ شُيُوخِهِمْ وَكُبَرَائِهِمْ. تحفة الأحوذي (4/ 148).-

=قال صلى الله عليه وسلم:= **("ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ، وَيَأتِي الْأُخْرَى)، (فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا")**. متفق عليه. (خ) (5396)، (م) (2218).

قال العلماء: -[إن الإعجاز النبوي يتجلّى في هذا الحديث في منع الشخص المقيم في أرض الوباء أن يخرجَ منها، حتى وإن كان **غيرَ مصاب**، فإنّ منعَ الناسِ من الدخول إلى أرض الوباء قد يكون أمراً واضحاً ومفهوماً، ولكنَّ منعَ من كان في البلدة المصابة بالوباء من الخروج منها؛ حتى **وإن كان صحيحاً** معافى أمرٌ غير واضح العِلَّة؛ بل إن المنطق والعقلَ يفرض على الشخص السليم الذي يعيش في بلدة الوباء؛ أن يفرَّ منها إلى بلدةٍ أخرى سليمة، حتى لا يصاب بالعدوى، ولم تُعرف العلَّة في ذلك =الزمان=؛ إلاّ في العصورِ المتأخرة التي تقدَّم فيها العلمُ والطبُّ.

فقد أثبت الطب الحديث -كما يقول الدكتور محمد على البار-؛ أن الشخصَ السليمَ في منطقةِ الوباءِ قد يكون حاملاً للميكروب، وكثيرٌ من الأوبئةِ تصيبُ العديدَ من الناس، ولكنْ ليس كلُّ من دخل جسمَه الميكروب يصبحُ مريضاً، فكم من شخص يحمل جراثيمَ المرضِ دون أن يبدوَ عليه أثرٌ من آثاره، فالحمَّى الشوكية، وحمَّى التيفود، والزُّحار، والباسيلي، والسُّلُّ، بل وحتى الكوليرا والطاعون؛ قد تصيبُ أشخاصاً عديدين دون أن يبدوَ على أيٍّ منهم علاماتُ المرض؛ بل ويبدو الشَّخصُ وافرَ الصحة، سليمَ الجسم، ومع ذلك فهو ينقلُ المرضَ إلى غيره من الأصحّاء.

**وهناك أيضاً فترة الحضانة،** وهي الفترةُ الزمنية التي تسبق ظهورَ =المرض و= الأعراض منذ دخولِ الميكروبِ وتكاثُرِه حتى يبلغَ أشُدَّه، وفي هذه الفترة لا يبدو على الشخص أنه يعاني من أيِّ مرض، =عافانا الله وإياكم من الأمراض=، ولكن بعد فترة من الزمن قد تطول وقد تقصر، -على حسب نوع المرض والميكروب الذي يحمله- تظهرُ عليه أعراضُ المرضِ الكامنةِ في جسمه، **ففترةُ** حضانةِ **الإنفلونزا** -مثلاً- هي يوم أو يومان، =بعدها تظهر= بينما فترة حضانة التهاب الكبد الفيروسيّ قد تطولُ إلى ستةِ أشهر، =معه المرض لكنه لم يظهر عليه،= كما أن **ميكروب السل** قد يبقى كامناً في الجسم عدة سنوات دون أن يحرِّك ساكناً، ولكنه لا يلبث بعد تلك الفترة أن يستشري في الجسم.

فما الذي أدرى النبيَّ =الأميَّ= محمَّداً صلى الله عليه وسلم بذلك كله؟ّ ومن الذي علَّمه هذه الحقائق؟! وهو الأميُّ الذي لا يقرأُ ولا يكتب! إنه العِلْمُ الربَّانيُّ، والوحيُ الإلهيُّ الذي سبق كلَّ هذه العلوم والمعارف، ليبقى هذا الدينُ شاهداً على البشريَّة في كلِّ زمانٍ ومكان، ولتقوم به الحجة على العالمين، فيهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيَّ عن بينة. (موقع الإسلام ويب)].-

لذلك كان بقاءُ من لا يظهر عليه علامات الوباء في مكانه، ويصبر ويحتسب؛ إذا فعل ذلك؛ إلا أُعطي أجر المرابطين والشهداء، كما روى البخاري وأحمد، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ الطَّاعُونِ؟) فَأَخْبَرَنِي؛

**("أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ")، ("فَمَا مِنْ عَبْدٍ") ("وَقَعَ الطَّاعُونُ فِي بَلَدِهِ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ")**. رواه البخاري (3474).

[أما مرض (الكورونافايروس) ففترة حضانته، تتراوح ما بين (2- 7) أيام، وقد تستمر إلى (10) أيام، وأخذوا =في هذه الأيام= في الحسبان أربعةَ أيام أخرى =زيادة= احتياطا.

والعامل المسبب له، أحد الفيروسات من مجموعة (كورونافايروس)، ولم يتم تصنيفه بالتحديد إلى الآن، علماً بأن فيروسات (كورونافيروس) تؤدي إلى التهابات خطيرة في الجهاز التنفسي لدى الأطفال والبالغين، كما يمكنها التغلُّب على المظاهر البيئية لمدة ثلاث ساعات، وتنتقل هذه الفيروسات من شخص لآخر عبر الرذاذ التنفسي، وتلوثِ الأيدي، والإفرازاتِ التنفسية، وعن طريق جزئيات الهواء الصغيرة]. منقول.

**فالمقيم** في الحجر الصحي أجرُه عظيم، كأجرِ المجاهدين، بينما من تسلَّل وفرّ من الحجر الصحِّيّ، بطريقةٍ مّا، بواسطة أو ما شابه ذلك، فهو مخالفٌ لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم، وكأنه فارٌّ من المعركة، وعليه إثمٌ عظيم في انتشار هذا الوباء. فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله =تعالى= عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("الْفَارُّ")** =أي الهارب= **("مِنْ الطَّاعُونِ")**، =والوباء والحجر الصحي=؛ **("كَالْفَارِّ مِنْ الزَّحْفِ، وَالصَّابِرُ فِيهِ، كَالصَّابِرِ فِي الزَّحْفِ"**). رواه أحمد (14518).

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله، **والصلاة** والسلام على رسول الله، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه، **واهتدى** بهداه إلى يوم الدين، **أما بعد:**

**إنّ الله جل جلاله** حَفِظَ بعض البلدان وأهلَها، من بعضِ الأوبئة والابتلاءات، فمَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ -حفظهما الله- لا يدخلها الطاعون ولا الدجال، ولن تصيبَهما الزلازل بأمر الله، ففي الحديث المتفق عليه،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

**("لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ؛ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ")**، والنَّقْب: الطريق بين الجبلين، والمراد: طرق المدينة وحدودها؛ **("إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، فلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ")**. سبحانه وتعالى. رواه البخاري (1782)، ومسلم (م) 485- (1379).

**فاللهم** صلّ وسلم وبارك على نبينا محمد، **وعلى** آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

{**اللَّهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، **وَالْهِرَمِ** وَالْقَسْوَةِ، وَالْغَفْلَةِ، **وَالْعَيْلَةَ** وَالذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ.

وَ**نَعُوذُ** بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ، وَالشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ، وَالسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ.

**وَنَعُوذُ** بِكَ مِنَ الصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ، وَالْبَرَصِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ.

**اللَّهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ.

**اللَّهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ.

**اللَّهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ.

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وألف بين حروفها وكلماتها وخطبها

**أبو المنذر فؤاد بن يوسف أبو سعيد** عافانا الله وإياه والمسلمين أجمعين من الأمراض والأسقام.

مسجد الزعفران- المغازي- الوسطى- فلسطين.

27جمادى الآخرة 1441هـ، وفق: 21/ 2/ 2020م.